

صباح العرب

هيثم الزبيدي



خيلاء إمبراطورية

وصلت بريطانيا إلى غاية الدراسات العليا وأواخر الثمانينات. كنت ابن جبل تربي على الزهو الوطني والقومي. لا تستطيع أن تفكر في شيء إلا في سياق الحضارة العربية الإسلامية وما حققته. النسخة من مادة التاريخ التي تدرستها في المدارس كانت "معقمة" جدا؛ أمجاد لا تنتهي، لكن هناك مؤامرات وغزو أجنبي واستعمار. ثم جاءت الدولة الوطنية الحديثة.

أمجاد الدولة العربية الإسلامية قديمة نسبيا. لا أعرف هل يمكن رسم حد لها عند بداية العصر العباسي الثاني، أي بانطلاق سيطرة العسكر الأتراك على الخليفة العباسي في بغداد وسامراء، ثم سلسلة الدول التي صارت تتحكم في مصر الشرق، وبويعون و"خروف أبيض" و"خروف أسود" وسلاجقة ومغول وصولا إلى الدولة العثمانية. ربما هذه دول كبرى وعظمى إسلامية، لكن لا يمكن لعربي أن ينتسب إليها بسهولة. فخرج سقوط بغداد عام 1258 على يد المغول يبقى نازفا.

أثناء الحديث مع زملاء الدراسة في الجامعة في لندن، كنت أستعيد أمجاد وإنجازات الحضارة العربية الإسلامية، في بغداد ودمشق والفاخرة وأفريقية (المغرب الأدنى) والمغرب الأقصى والأندلس. كانوا ينتهبون لما أقول بدافع الرغبة في المعرفة التاريخية، ولكنهم ما كانوا يتعاطفون مع إحساس الزهو المصاحب للكلام. كأنهم كانوا يقولون: وما علاقتك أنت؟ هناك انقطاع تاريخي بينك وبينهم. احترت في أمرهم وما عدت أعرف كيف أبرر زهوهم.

مصدر الحيرة الأكبر كان مع زملاء إنجليز وألمانيين وفرنسيين وبرازيليين وروس. أخذ زميلي الإنجليزي المؤصل أبا عن جد، الإمبراطورية البريطانية تراجعت قبل سنوات قليلة. كانت مترامية الأطراف بكل ما تعنيه الكلمة. "الإمبراطورية التي لا تغيب عنها الشمس" اسم ووصف دقيقان. تشرق الشمس في نيوزيلندا وتغيب على حافات كندا. تمر على أستراليا وهونغ كونغ وماليزيا وبورما فيه مهمة ولكنها ليست عظيمة.

اكتشفت أن هناك حالة مشابهة موجودة تقريبا عند الزملاء الأوربيين. بل إن التعليم يذكر بجرام الاستعمار والنازية ويحث على عدم تكرارها. الزهو الإمبراطوري ممنوع حتى لو أن كثيرا ممن تلقى بهم في الشوارع والعمل والمقهى هم ممن عاصروا المراحل الأخيرة من العصور الإمبراطورية للدول الأوروبية الكبرى. بعض الزملاء مولودون في دول المستعمرات أصلا. تعلمت الدرس جيدا وصرت أتحدث عن الإنجازات الحضارية لعالمنا ضمن سياق إنساني.

الخيلاء الإمبراطورية، كما تراها اليوم، صارت تخنق أفكار دول كبرى في الشرق الأوسط. هي خيلاء خطيرة لأنها تأخذ مظاهر هذه الدول، ومعها المنطقة، إلى الجهول. تأخر الوقت بالنسبة إلى دولة مثل إيران لكي تستعيد عافيتها. هي الآن منغمسة بما لا يقبل العلاج في الوهم الفارسي. ونشهد، منذ 10 سنوات على الأقل، صعود الخيلاء الإمبراطورية التركية. بلد مهم وكبير ومؤثر مثل تركيا، يمكن أن يدمر 100 عام من البناء والتنمية، في الرخص وراء أوهام الإمبراطورية ومحاولة استعادتها. لا نعرف هل بلغت تركيا نقطة اللاعودة أم لا. لكن ما نعرفه أن الخيلاء وصفة للكوارث.

عراقيون يتسلقون جبل سفين للتخلص من همومهم



البحث عن الراحة النفسية في أحضان الطبيعة

وصارت المنطقة تعج بالمتسلقين الساعين إلى التخلص من آثار الإغلاق بسبب فيروس كورونا المستجد والقيود التي كانت مفروضة على السفر باغلب المحافظات، وكذلك الابتعاد عن المشكلات السياسية التي تعكر صفو حياتهم. وكان العراق استانف، يوليو الماضي، الرحلات الجوية السياحية في غالبية مطاراته، بعد أربعة أشهر من الإغلاق

والتسلق تعج بالمتسلقين المنتظم لقصص الطائرات المقاتلة التركية التي تستهدف عناصر من حزب العمال الكردستاني متمركزة في مناطق قريبة. وقال أنور علي دوليمري، رئيس اتحاد المتسلقين، إن سياحة المناطق الطبيعية لها أفاق كبيرة في المنطقة لكن الحكومة لم تستثمر بعد في البنية الأساسية اللازمة لجذب الأجانب.

من كل همومه والابتعاد عن المشكلات والأخبار السيئة التي تلاحقنا بشكل يومي وتؤثر علينا وعلى نفسيتنا، هنا ننعم براحة البال التي نفتقدها في حياتنا ونندمج مع أجواء الطبيعة والمناظر الخلابة دون أي معكرات أخرى". وتشتهر شقلاوة بشلالاتها وطبيعتها الجبلية، حيث أنها تقع على سفح جبل سفين. ومعظم سكان المدينة من الأكراد. وأضاف كردي "في البداية كنا خمسة أفراد، فنحن بالأساس أصدقاء ثم انضم إلينا عدة أشخاص آخرين فصرنا تسعة، كنا نصد سوايا الجبل دون أن نفكر في تكوين مجموعة".

تنظم مجموعة من الأكراد رحلات تسلق إلى جبل سفين للتخلص من أحضان الطبيعة الخلابة بمدينة شقلاوة من تأثيرات الإغلاق السلبية بسبب كورونا وللابتعاد عن الأخبار السياسية السيئة التي طبعت حياتهم اليومية.

وأكد كردي أنه قائد للمجموعة يتعامل مع مهمته بمنتهى الجدية، مشيرا إلى أنه يحرص كل الحرص على أن يتلقى الأعضاء الجدد التدريبات اللازمة قبل الصعود، إضافة إلى ضرورة التقيد بكل التحذيرات اللازمة.

ويأتي المتسلقون من خلفيات متنوعة، فمنهم رجال شرطة ومنهم حاملو الدكتوراه في الفيزياء، وهم أيضا ينتمون إلى أديان وطوائف مختلفة. لكن يجمعهم شغفهم بقضاء ساعات وسط الطبيعة الخلابة هربا من التدفق اليومي للأنباء السياسية السيئة التي يشهدها العراق منذ سنوات.

وقال كردي "كل من ينضم إلينا يكون راغبا في الهروب إلى الطبيعة للتخلص من همومه والابتعاد عن المشكلات والأخبار السيئة التي تلاحقنا بشكل يومي وتؤثر علينا وعلى نفسيتنا، هنا ننعم براحة البال التي نفتقدها في حياتنا ونندمج مع أجواء الطبيعة والمناظر الخلابة دون أي معكرات أخرى".

وتزايدت شعبية تسلق الجبال في الإقليم الكردي المتمتع بحكم ذاتي واسع في العراق بعد عام 2017 وانتهاء الحرب على تنظيم داعش مما جعل المنطقة أكثر أمانا.

لكن المتسلقين ما زالوا مستعدين لتحمل المخاطر عندما يتسلقون جبالا في

سفن الصحراء ترسو على رمال سيناء

بعد أشهر من الحجر

وعلى الرغم من أن الوباء أدى إلى منع التجمعات والمناسبات الكبيرة مثل سباقات الهجن التي تقام عادة كل شهرين أو ثلاثة أشهر، إلا أن تأثيره لم يمتد على سيناء، وفق الشيخ حسن. وأوضح أن شبه الجزيرة التي يعيش فيها مئات الآلاف من سكان مصر الذين يزيد عددهم عن مئة مليون نسمة، هي مكان جاف وجيد التهوية ما يجعل مستلزمات "التباعد" أمرا واقعا أصلا في هذه المنطقة الصحراوية. ولم تسجل أي تدابير صحية خاصة خلال الحدث، إذ لم يضع أحد الكمامة من المشاركين الذين توافقوا بالمئات إلى الموقع.

واعلنت وزارة الصحة المصرية تسجيل أكثر من مئة ألف إصابة بفايروس كورونا الذي أودى بحياة أكثر من 5600 شخص في البلاد. وقررت الحكومة المصرية إعادة فتح الأماكن العامة تدريجيا منذ أول يوليو الماضي. وكشف الشيخ حسن عن خسائر مالية كبيرة تكبدها أصحاب الإبل بسبب توقف سباقات الهجن، مشيرا إلى أن المديرين والأطباء البيطريين استمروا في تقاضي أجورهم من دون أن تدر الإبل أي أرباح. ويحقق أصحاب الإبل أرباحا من خلال عرض قدرات حيواناتهم أمام المتفرجين والمهتمين بالشراء سواء على المستوى المحلي أو العربي من خلال الحاضرين من دول الخليج. وقد يصل سعر الجمل الجيد إلى 127 ألف دولار. وتبعا لتقديرات الشيخ حسن، فإن مالكي الإبل خسروا ما بين 634 ألفا و950 ألف دولار في الأشهر الستة الماضية.

دفع رباعي حاملين أجهزة التحكم عن بعد ويسيرون بجوار حيواناتهم لمتابعها وتوجيهها أثناء العود. ويجري اختيار الإبل المشاركة في السباقات وفقا لفئات عمرية معينة. ويبدو عالم الجيولوجيا مصطفين أبو الفضل متحمسا لهذا السباق، إذ أتى من القاهرة مع مجموعة من الأصدقاء، خصيصا لمتابعة الحدث. وقال أبو الفضل "عندما سمعت أن السباق سيعود مجددا، أخبرت أصدقائي عن روعة هذا الحدث. كان من الضروري المجيء لمشاهدته".

سباق الهجن يعتبر رياضة تقليدية قديمة في العديد من الدول العربية، وعلى الأخص في منطقة الخليج

وينتهي السباق الممتد على كيلومترين في غضون عشر دقائق، لتدخل بعدها جمال يقودها أطفال في العاشرة من العمر للمشاركة في سباق محترم ممتد على 10 كيلومترات. وأكد الشيخ حسن من عشيرة العليجات المنظمة للحدث، أن الحدث يرمي إلى تخليد التراث البدوي. وأضاف متجاهلا أزمة انتشار كورونا، "نحن نقوم بإحياء سباقات الماضي، مشيرا إلى أن "الإبل لن تختفي.. وإذا اختفت، فإن البدو قد يخفون أيضا".

سيناء (مصر) - عاود أهل الصحراء من بدو مصر وتحديدا عند سفح جبل النيه الكبير في شبه جزيرة سيناء، نصب خيامهم مرة أخرى بجوار مضمار رملي، تجهيزا لسباقات الهجن التقليدية التي عادت بعد توقف ستة أشهر بسبب فايروس كورونا. وفي وقت سابق من الشهر الجاري، تلقى بدو جنوب سيناء، في شمال شرق البلاد، الضوء الأخضر من السلطات المصرية لإعادة تنظيم هذه السباقات. ويعتبر سباق الهجن رياضة تقليدية قديمة في العديد من الدول العربية، وعلى الأخص في منطقة الخليج. وفي مصر، يحاول بدو جنوب سيناء الحفاظ على هذا التقليد.

ووسط سحابة من الغبار، يدعو حوالي خمسمئة جمل خلال سباق في صحراء عند أسفل الجبل، وسط صيحات حماسية يطلقها أصحابها مرتدين الكوفية والجلابية البدوية التقليدية. وأوضح صالح المرزبني (45 عاما)، رئيس أحد أندية الإبل في مدينة نويبع في شرق شبه جزيرة سيناء، أن هذا الحدث ما هو إلا "تدريب للسباق الدولي" الذي سيقام في أكتوبر المقبل في شرم الشيخ بجنوب سيناء.

وكما في كل نسخ السباقات، تنقل شاحنات صغيرة مالكي الإبل إلى مضمار السباق الممتد على كيلومترين لتشجيع الحيوانات عبر إطلاق العنان للأبواق. وتوضع على ظهر الهجن خلال السباق، مجسمات الية مزودة بسيات تجعل الحيوانات أخف وزنا وتسهل التحكم بها. ويستقل المتنافسون سيارات

قامت الفنانة المغربية

سلمى الرشيد بنشر صورة

تجمعها بمغني الرباب

توفيق حازب الملعب

ب«الدون بيبغ»، وهي

نفس الصورة التي نشرها

الأخير على صفحته

في فيسبوك، دون

أن يترك أي تعليق،

وهو ما أشعل

مواقع التواصل

الاجتماعي

بالتعليقات

التي تفيد

بأن مناسبة

التقاط

الصورة

سببها

الإعداد

لعمل فني مشترك

بينهما.



مطاعم كورية تستعين بالروبوتات لضمان التباعد

سيول - يختلف مطعم البرغر في عاصمة كوريا الجنوبية قليلا عن مطعم الوجبات السريعة التقليدية؛ فموظفوه الرئيسيون هم الروبوتات.

ومن الطلب إلى الاستلام، لا يحتاج الزبائن إلى التفاعل مع أي عامل وجها لوجه، كل ما يحتاجون إليه هو النقر على ما يريدونه من اختيارات في القائمة الموجودة على الشاشة، ويدفع الثمن والانتظار حتى يقوم روبوت بإحضار صينية الطعام الخاصة بهم.

ويلتقط الزبائن أثناء انتظار طعامهم صورا أو يحدقون بفضول في الروبوتات، التي تذكرهم بشخصيات التوابع الشهيرة من فيلم الرسوم المتحركة "ديسنيكال مي" (أنا الحفري). ويمنح اللون الأصفر والثمرة وأهم كانوا في مامن من كورونا".

مظهرها يجعله يبدو كأنه متجر ألعاب. وأكد مدير المطعم، باي إيونيانغ، أنه "يمكن للزبون تناول الطعام دون أي اتصال مباشر مع الموظفين".

وليس "نو براند برغر" المطعم المحلي الوحيد الذي يستخدم الروبوتات في خدمة الزبائن، فلقد من الاختلاط بين البشر والضمان التباعد الاجتماعي صار الروبوت يتولى تقديم الطعام للزبائن في بعض مطاعم مدينة سول.

وعقدت شركة "كي.تي" لتكنولوجيا المعلومات في كوريا الجنوبية شراكة مع سلسلة المطاعم العائلية "ماد فور غارليك" بلها بالروبوتات.

ونكر لي ياغ، أحد المدراء في السلسلة، أن "الزبائن قالوا إن خدمة الروبوت كانت مثيرة وأنهم كانوا في مامن من كورونا".